



## 82609 - تحديد ساعة الاستجابة يوم الجمعة

### السؤال

سمعت أن الدعاء في خطبة الجمعة مجاب لأن هناك ساعة إجابة معينة قد تصادف هذا الدعاء... ولكن يجب علينا أيضاً الإنصات للخطيب والتركيز في الخطبة؟ فكيف نفعل ذلك؟ الرجاء الإجابة؟ أحوال الله أن يقويك

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

دللت السنة الصحيحة على أن في الجمعة ساعة إجابة، لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيراً إلا أعطاها، كما في الحديث الذي رواه البخاري (5295) ومسلم (852) عن أبي هريرة قال : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدُ مُسْلِمٍ قَائِمًا يُصَلِّي فَسَأَلَ اللَّهَ خَيْرًا إِلَّا أُعْطِاهُ ) .

وقد اختلف في تحديد وقت هذه الساعة ، على أقوال كثيرة ، أصحها قوله .

قال ابن القيم رحمه الله : " وأرجح هذه الأقوال : قوله تضمنتها الأحاديث الثابتة ، وأحددهما أرجح من الآخر :

الأول : أنها من جلوس الإمام إلى انقضاء الصلاة ، وحجة هذا القول ما روى مسلم في صحيحه (853) عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال : قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَسْمَعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ ؟

قال : قُلْتُ : نَعَمْ ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ( هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ ) .

وروى الترمذى (490) وأبن ماجة (1138) من حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يَسْأَلُ اللَّهُ الْعَبْدُ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَاهُ ) !! قالوا : يا رسول الله ، أية ساعة هي ؟

قال : ( حِينَ تُقْامُ الصَّلَاةُ إِلَى الْإِنْصِرَافِ مِنْهَا ) [ قال الشيخ الألباني : ضعيف جداً ]

والقول الثاني : أنها بعد العصر ، وهذا أرجح القولين ، وهو قول عبد الله بن سلام ، وأبي هريرة ، والإمام أحمد ، وخلق .

وحجة هذا القول ما رواه أحمد في مسنده (7631) عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : ( إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدُ مُسْلِمٍ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أُعْطِاهُ إِلَّا أَعْطَاهُ إِلَيْهِ وَهِيَ بَعْدُ الْعَصْرِ ) [ في تحقيق المسند ]



: حديث صحيح بشواهده ، وهذا إسناد ضعيف [

وروى أبو داود (1048) والنسائي (1389) عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( يوم الجمعة اثنتان عشرة ساعة ، لا يوجد فيها عبد مسلم يسأل الله شيئاً إلا آتاه إياه فالمتسوها آخر ساعة بعد العصر ) [ صححه الألباني ] .

وروى سعيد بن منصور في سنته عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا ، فتقابلا الساعة التي في يوم الجمعة ، فتفرقوا ولم يختلفوا أنها آخر ساعة من يوم الجمعة . [ صحح الحافظ إسناده في الفتح 2/489 ] .

وفي سنن ابن ماجه (1139) عن عبد الله بن سلام قال قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس : ( إنما نجد في كتاب الله في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلى يسأل الله فيها شيئاً إلا قضى له حاجته ، قال عبد الله : فأشار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوبعضاً ساعة ، فقلت : صدقت ، أو بعضاً ساعة . قلت : أي ساعة هي ؟ قال : هي آخر ساعات النهار . قلت : إنها ليست ساعة صلاة ؟ قال : بل ، إن العبد المؤمن إذا صلى ثم جلس لا يحس إلا الصلاة ، فهو في الصلاة ) [ صححه الألباني .... ]

وفي سنن أبي داود (1046) والترمذى (491) والنسائي (1430) من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أهبط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة إلا وهي مسيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة إلا الجن والإنس وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلى يسأل الله حاجة إلا أعطاها قال كعب ذلك في كل سنة يوم فقلت بل في كل جمعة قال فقرباً كعب التوراة فقال صدق النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة ثم أقيمت عبد الله بن سلام فحدثته بمجلسى مع كعب فقال عبد الله بن سلام قد علمت أية ساعة هي قال أبو هريرة فقلت له فأخبرني بها فقال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة من يوم الجمعة فقلت كيف هي آخر ساعة من يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلى وتلك الساعة لا يصلى فيها فقال عبد الله بن سلام ألم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلى قال فقلت بل هو ذاك . قال الترمذى : حديث حسن صحيح . وفي الصحيحين بعضه [ صححه الألباني ] " انتهى من " زاد المعاد " (1/376). ثانيا :

على القول بأنها من جلوس الإمام إلى انقضاء الصلاة ، لا يعني ذلك أن المأمور ينشغل بالدعاء ويعرض عن سماع الخطبة ، بل يستمع للخطبة ، ويؤمن على دعاء إمامه فيها ، ويدعو في صلاته ، في سجوده ، وقبل سلامه .

ويكون بذلك قد أتى بالدعاء في هذه الساعة العظيمة ، وإن أضاف إلى ذلك الدعاء في آخر ساعة بعد العصر ، فهو أولى وأحسن .

والله أعلم .